تفسير إبن كثير

فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ

يقول تعالى منكرا على الكفار الذين كانوا في زمن النبي صلى االله عليه وسلم وهم مشاهدون له ، ولما أرسله االله به من الهدى وما أيده االله به من المعجزات الباهرات ، ثم هم مع هذا كله فارون منه ، متفرقون عنه ، شاردون يمينا وشمالا فرقا فرقا ، وشيعا شيعا ، كما قال تعالى : (فما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة) [المدثر : 49 ، 51] الآية ، وهذه مثلها ; فإنه قال تعالى : (فمال الذين كفروا قبلك مهطعين) أي : فما لهؤلاء الكفار الذين عندك يا محمد) مهطعين) أي مسرعين نافرين منك ، كما قال الحسن البصري : (مهطعين) أي : منطلقين